الموسم

89

الموسم موسوعة فصلية تعنى بالآثار والتراث تصدر في هولندا

الشيعة والشيوعية

مساجلات في الدين والماركسية

القسم الأول

الكوفة
Kufa Academy

العدد التاسع و الثمانون - السنة الثالثة و العشرون 2011

الفرات

موسوعة فصلية مصورة تعنى بالاثار والتراث

صاحبها ورئيس تحريرها

محمد سعيد الطريحي

أكاديمية الكوفة

هولنده

Kufa Academy

Shiabooks.net

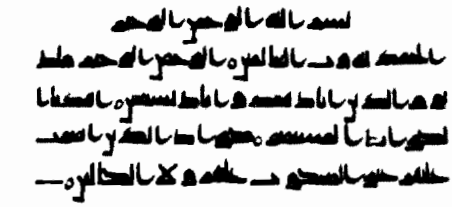

المكتبة الملكية - لاهاي ISSN 13842773

يحظر النسخ أو الطبع أو التصوير على دعامات ورقية أو عبر الحاسبات
لكل أو بعض المقالات المنشورة أو أجزاء منها. بغير اذن كتابي مسبق من الناشر
Hans Katib Van Oud-beijerland

الموسم

موسوعة فصلية مصورة تعنى بالآثار والتراث

صاحبها ورئيس تحريرها
محمد سعيد الطريحي

الموسم تكرم حرية الفكر. وتحترم رأي كل مجتهد اتفقت معه في الرأي أم اختلفت.

الموسم غير مسؤولة عما ينشر فيها من مقالات وبحوث وآراء.

الموسم ترحب بكل رد يصلها على أي مقال ينشر فيها. عندما يكون صاحب هذا الرد صادرا في كتاباته عن معرفة وملتزما بآداب المناظرة.

KUFA ACADEMY POSTBUS 1113
3260 AC OUD - BEIJERLAND
NEDERLAND
http://www.almawsem.net
http://www.yafatim.com
e-mail: almawsem@almawsem.net

المراسلات

بالبرجوازية ماهية دينية معراة من الطقوس. أن المجال الدنيوي للبرجوازية ملئ بتلك الشمائل الدينية نفسها: الاعتباطية، الغيبية، محدودية الذهن، المفارقة ما بين الحلم والواقع. مع تأزمات لاحقة يضيفها المجتمع البرجوازي بتخطيه الروح الجماعي للإنسان الديني إلى أنانية الإنسان البرجوازي وفرديته.

وربما ظهر المجتمع البرجوازي في هذا المنحى أكثر إظلاماً ورجعية، رغم الجانب التقدمي الذي ينطوي عليه التحرر السياسي. «مجلة الغد العدد الأول (حزيران ١٩٧٩) مقال نبيل الحلاّج: كارل ماركس وخصوصية الشخصية اليهودية ص ٨١ ــ٨٣».

رأي في فتوى الشهيد الصدر بحرمة الانتماء لحزب الدعوة الإسلامية

• السيد محمد الحسيني

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه الفتوى يجب أن تفهم في سياقها التاريخي ، وقد فُهمت كذلك في ذلك الوقت ، لأنها كانت وليدة الظروف التي احاطت الإمام الشهيد من جهة والعمل الإسلامي بشكل عام ، وإذا كان ثمة إشكاليات وتصورات معينة سائدة ، فهي محصلة ظروف لاحقة ، حاول بعضهم اسقاطها على تلك الفتوى. ولذلك يمكنني القول ــ جازماً ــ بأنه الفتوى

كانت في شكلها العلني أقرب منها للصورية منها للواقع ، وقد قصد منها الإمام الشهيد الصدر حماية الحوزة وعلمائها وحماية الحزب نفسه من هجمات الحكم الظالم في العراق.

نعم أشارت هذه لغطاً لا يمكن التقليل من حجمه ، لكنّ هذا اللغط سرعان ما تلاشى في ظل حكمة الإمام الشهيد الصدر ووعي رجال العمل الإسلامي المتمثل في حزب الدعوة الإسلامية ، وقد حدثني الحاج كاظم (أبو زينب) وكان يومذاك أحد أبرز قياديّ حزب الدعوة وحلقة الوصل بين الحزب والإمام الشهيد: أنه ذهب إلى السيد الشهيد وزاره في منزله وعاتبه على الفتوى فأكّد له السيد الشهيد أنه قصد حماية الحوزة والحزب معاً.

وهنا بودي أن أعلّق على هذه المسألة فأقول من غير الممكن جداً بل من غير المعقول أن يستهدف السيد الشهيد صرحاً وكياناً إسلامياً لطالما سهر على رعايته وتوجيهه.

وفي هذا الاتجاه نفسه بعث السيد الشهيد في وقت لاحق السيد عبد الكريم القزويني إلى الحج والتقى الشيخ محمد مهدي الآصفي ـــ الناطق الرسمي باسم الحزب فيما بعد ـــ وأبلغه حيثيات الفتوى وأنها لا تستهدف الحزب بل تستهدف حمايته .

أما أبرز تلامذة السيد الشهيد وهو السيد كاظم الحائري فقد ذكر في مقدمة كتابه مباحث الأصول والتي خصصها لحياة أستاذه الشهيد أنه بعث رسالة للشهيد بهذا الخصوص وأن الشهيد أكد له أن المقصود من الفتوى هو حماية الحوزة والحزب وتضليل السلطة وفصل بعض العناصر الملتحمة جداً بالعمل المرجعي ولا تستهدف الحوزة أبعاد علماء الدين عن الحزب .

ولعل عدم خروج السيد كاظم الحائري من التنظيم وبقاءه في صفوف الحزب يؤكد ذلك .

نعم كان السيد الشهيد يفكر في إبعاد بعض عناصر مرجعيته المقربين من الحزب وهذا قبل صدور الفتوى و لم يعلن ذلك على الإطلاق لأنه عمل داخلي تم التنسيق بشأنه من الحزب نفسه ، والطريف أن خطوة من هذا القبيل لم تهدف إلى إبعاد مثل السيد الحائري المقرب من المرجعية أعني مرجعية الشهيد الصدر. وعلى كل حال فقد استمر السيد الشهيد متواصلاً مع الحزب وكان الرابط يومذاك بينه وبين الحزب وتحديداً بالقيادي

المشار إليه الحاج كاظم ، كان الرابط هو أحد تلامذته وهو عضو مبرز في حزب الدعوة وهو الشيخ عبد الحليم الزهيري.

هذا فضلاً عما ذكره السيد محمود الهاشمي بعد خروجه من العراق ، إذ أخبر السيد كاظم الحائري بعدول السيد الشهيد عن الفتوى المشار إليها تماماً وانتهاء مفعولها وأمدها .

وختاماً يمكن أن أشير إلى ما ذكره لي السيد حسين الصدر بشأن الفتوى حيث ذكر أن التفكير بهذه الفتوى كان منه هو شخصياً بعد ورود أخبار موثوقة من أجهزة النظام تؤكد اعتقاد السلطة الجازم بمسؤولية السيد الشهيد عن توجيه الحزب وقيادته ولذلك فكرت ـــ والكلام للسيد حسين الصدر ـــ في عمل من شأنه حماية السيد الشهيد ، وقد طرحت على السيد الشهيد نفسه ذلك في مجلس عائلي ولم يعلق بشيء ، وكان ذلك في النجف ، فلما عدت ـــ والكلام لا يزال للسيد حسين الصدر ـــ إلى بغداد بعث لي بمشروع الاستفتاء والإجابة معاً.

وما ذكره السيد حسين الصدر يؤكد ما أشرنا إليه سابقاً من أن الفتوى صورة قُصِدَ منها تضليل النظام وحماية الحوزة والحزب نفسه والأكثر طرافة في المسألة أن رجال حزب الدعوة وممن كان في السجن ينتظر الإعدام ـــ وأخص بالذكر السيد الشهيد عز الدين القبانجي ـــ دافع عن فتوى السيد الشهيد وموقفه بأشد ما يمكن أن يدافع ، وإن كان البعض بدافع عاطفي أساء تفسيرها.

ومهما يكن من أمر فلم يعد للفتوى أي تأثير ، بلحاظ ما ذكرناه أولاً ، وبلحاظ عنوانها الثانوي ثانياً ، إذ نعرف جميعاً أن لا دليل على حرمة العمل الحزبي للحوزوي وغيره بالعنوان الأولي وعليه فلا مجال لهذا اللغط وأحسبه من الفراغ والمماحكة. ومن أراد التوسع فيمكنه مراجعته كتابي (الإمام الشهيد محمد باقر الصدر ـــ دراسة في سيرته ومنهجه).